فقال تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلاً مما
تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلاً مما تحصنون
فأدناه الملك عند ذلك وصرفه في جميع الممالك فكان يركب في كل سبعة أيام الموكب في
سبعين ألفاً وقيل في مائة ألف من عظماء قوم فرعون وكان يوسف عليه السلام قد رأى
الرؤيا الأولى وهو ابن سبع سنين وكانت اخوته احدى عشر سبعة من كيا بنت ليان وهم
بنت خال يعقوب عليه السلام وكان أبوه قد كتب اليه حين حبس أخاه بنيامين عنده على الصواع
كنا با جاء منه فنحن أهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقاً فارحم ترحم واردد علي ولدي فان فعلت
فالله يجزيك خيراً وان لم تفعل دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك اقول ومثل هذا
قوله تعالى وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحاً قال علماء التفسير اراد به الجد السابع
ولما ذهب يهوذا بالقميص والقاه على وجه ابيه مشى ثمانين فرسخاً في سبعة أيام وكان معه
سبعة ارغفة لم يستوف أكلها حتى وصل الى ابيه يعقوب عليه السلام وسورة يوسف أصلها
نيف وسبعة الاف حرف وفي سبعة أقوال المفسرين رحمة الله علينا وعليهم اجمعين هيت لك
قلت ويوسف عليه السلام في السبعة الذين يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله دعته
امرأة ذات منصب وجمال فقال اني أخاف الله رب العالمين وسيأتي بسط الكلام على هذا
جميعه عند ذكر قصته من هذا العتاب ان شاء الله تعالى وكان آخر مناجاة موسى عليه السلام ان قال
يا رب اوصني قال أوصيك بأمك قاله سبع مرات وحشر فرعون سحرة المدائن وكانت
سبع وقال أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي وكانت سبع خلجان وكان فرعون لعنه الله
قصيراً وطول لحيته سبعة أشبار وخرج موسى ببني اسرائيل في ستمائة الف وسبعين الف مقاتل
وخرج فرعون في طلبه وعلى مقدمة جيشه هامان في الف الف وسبعمائة الف مقاتل وفيهم
سبعون الف من دهم الخيل وقيل كان فرعون في سبعة الاف الف وارسل الله تعالى
عليه وعلى قومه الطوفان سبعة أيام والقمل سبعة أيام والجراد سبعة أيام والضفادع
سبعة وسيأتي الكلام عليه وملك مصر سبعة من السحرة وكانت لهم الاحوال
العجيبة الى الغاية وسيأتي ذكرها ان شاء الله تعالى ولبس الحاكم عصر الصوف سبع
سنين ومنع النساء عن الخروج من المنازل الى الطرقات سبع سنين وسبعة اشهر
ووجد مقتولاً في سبع جباب وسيأتي ذكر احكامه القبيحة ولعنته الصريحة في بابه
واتفق ان بعض الامراء الاكابر عصرنا جماعة من الفقهاء على ليلة القدر فقال له بعضهم
هي في العشر الاواخر من شهر رمضان المكرم في ليلة السابع والعشرين منه وذكر ما رواه
الحافظ الخطاب ابو عمر بن دحية بسنده في كتاب العلم المشهور في فضل الايام والشهور
عن قتادة عن عاصم انهم سمعوا عكرمة يقول قال ابن عباس رضي الله عنهما دعا عمر
رضي الله عنه اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسألهم عن ليلة القدر فاجمعوا على انها
في العشر الاواخر من رمضان قال ابن عباس فقلت اني لا أعلم او اني لا أظن اي ليلة هي

قال عمر واي ليلة هي فقلت في سبع تبقى او سبعة تمضي من العشر الاواخر فقال عمر رضي الله
عنه من اين علمت ذلك فقال ابن عباس خلق الله سبع سموات وسبع ارضين وسبعة
ايام الدهر كله يدور على سبعة ايام والطواف بالبيت الشريف سبع ورمي الجمار سبع
وخلق الله تعالى ابن ادم من سبع ويأكل في سبع فقال عمر رضي الله عنه لقد فطنت لامر
ما فطنا له فلما فهم الامير ما اشار اليه مراده واستحسن ايراده اخذ في سرد ما حضره من هذا
العدد حتى انتهى الى قوله والمعادن سبع والالوان سبع وابواب جهنم اعاذنا الله تعالى
منها سبع والفاتحة وهي ام القران سبع اي سبع ايات ولا اله الا الله سبع اي
سبع كلمات فلما سكت قال له بعض السامعين من فقهاء العجم كالمستدرك عليه يا مولانا قد
ورتك الملك الظاهر سبع فنظر الحاضرون اليه وانقلب المجلس ضحكاً وفي معمر الآن انسان
يعرف بابن سبع وفي السنة التي هي سبعمائة سبع وخمسين كتب الي الشيخ الاديب جمال
الدين محمد بن محمد بن محمد بن نباتة المصري رسالة مطولة تشتمل على مقاطيع من جملتها قوله

يا امام التقى مضى نصف عام	لم يكن فيه من وصولي ربع
سنة ان عتبت عني فيها	كسرتني كيف لا وهي سبع
وقوله ملغزاً فيمن اسمها مليحة	مفترس الناس في هواها
مالكة القلوب تدعوا	مليحة عجبت وشاعت
فباب طرف وفار سمع	عجيبة الاسم قيل خمس
وقيل ست	وقيل سبع

فكتبت اليه الجواب عن قوله هذا من جملة رسالتي الموسومة برسالتي اي برسالة الهدهد فقلت رجع القول في وصف شرف مولانا السلطان الذي يشتمل على احراق قلب
كل حسود من تلويح وتصريح وانث العائد من المذكر والمؤنث بكل مليحة وملح
فاطربت بأوتار سطورها السمع وقالت لافكار المتوهمين سيهزم الجمع
وانجحت عن الخوض في شريعتها كل قائلا ومالي طاقة بلقا سبع ومن جملة الرسالة قولي

ومدرسة للعلم فيها مواطن	١	فتسمونها فرد واثارها جمع
لئن بان منها في القلوب مهابة	٢	فوافقها الليث واشياخها سبع

وقلت ايضاً في هذه السنة من جملة ما كتبته على الرسالة
الموسومة بالدرة السنية والوسيلة السوية انشاء السلطان امير المؤمنين
الى عثمان ملك الغرب بقوله عريق له في الملك مجد مؤثل وبيت قديم في الفخار قدامس

وآباؤه ممن حوى الملك قبله	٣	لهم اول عالي المحل وسادس
فاصوابه كالسبعة الشهب في السماء		وخدامهم فيها الجوار الكوانس
والله ما انشانه من رسالة		
بدرتها العقد النفيس تنافس	٤	مدحت بها اعلى البنيين رتبة
اذا ارتفعت يوم الميعاد المجالس	٥	

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)